باياتنا انا اى بما لنا من العظمة معكم مستمعون اى
سامعون لانه تعالى لا يوصف بالمستمع على الحقيقة لان
الاستماع جار مجرى الاصغا والاستماع من السمع بمنزلة
النظر من الروية ومنه قوله تعالى قل اوحى الى انه استمع
نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا ويقال استمع
الى حديثه وسمع حديثه اصغى اليه وادركه بحاسة
السمع ومنه قوله عليه الصلاة والسلام من استمع الى
حديث قوم وهم له كارهون صب فى اذنه البرم وهو الـ
الكحل المذاب ويروى البيرم وهو بزيادة اليا فان قيل
لم قال معكم بلفظ الجمع وهما اثنان اجيب بانه
تعالى اجراهما مجرى الجمع تعظيما لهما او معكما ومع بنى اسرائيل
نسمع ما يجيبكم به فرعون فاتيا اى فتسبب عن
ذهاب ما ذكرت بالحراسة والحفظة اى اقول لكما ايتيا
فرعون نفسه وان عظمت مملكته وجلت جنوده فقولا
امكساعة وصولكما من عنده انا رسول رب العالمين
اى المحسن الى جميع الخلق المدبر لهم مصالحهم فان قيل
هلا ثنى الرسول كما ثنى فى قوله تعالى انا رسولا ربك
اجيب بان الرسول يكون بمعنى المرسل فلم يكن
بد من تثنيته واما ههنا فهو اما لانه مصدر بمعنى
الرسالة والمصدر يوجد من مجى رسول بمعنى رسالة فى
قوله لقد كذب الواشون ما فهت عندهم
بسر ولا ارسلتهم برسول
اى برسالة والواشون الساعون بالكذب عند ظالم
وما فهت بمعنى ما تكلمت واما لانهما ذو شريعة واحدة
فنزلا منزلة رسول واما لانه من وضع الواحد موضع
التثنية

التثنية لتلازمهما فصارا كالشيئين المتلازمين كالـ
كالعينين واليدين وقال ابو عبيدة يجوز ان يكون
الرسول بمعنى الاثنين والجمع تقول العرب هذا رسولى
ووكيلى وهذان رسولى ووكيلى وهولاء رسولى ووكيلى
كما قال تعالى وهم لكم عدو ثم ذكر له ما قصد من الرسالة
اليه فقال معبرا باداة التفسير لان الرسول فيه بمعنى
الرسالة التى تتضمن القول ان اى بان ارسل اى
خل واطلق واعاد الضمير على معنى رسول فقال معنا
بنى اسرائيل اى قومنا الذين استعبدتهم ظلما ولا
سبيل لك عليهم نذهب بهم الى الارض المقدسة التى
وعدنا الله تعالى بها على السنة الانبيا من ابائنا عليهم
السلام وكان فرعون استعبدهم اربعمائة سنة
وكانوا فى ذلك الوقت ستمائة وثلاثين الفا ويروى
ان موسى رجع مصر وعليه جبة صوف وفى يده عصاه
ومكتل معلق فى راس العصى وفيه زاده فدخل دار
نفسه واخبر هارون ان الله تعالى ارسلنى الى فرعون
وارسل اليك حتى تدعوا فرعون الى الله تعالى فخرجت
امهما وصاحت وقالت ان فرعون يطلبك ليقتلك فلو
ذهبتما اليه لقتلكما فلم يمتنع بقولها وذهبا الى باب
فرعون ليلا ودق الباب ففزع البوابون وقالوا من
بالباب وروى انه البواب اطلع عليهما وقال من انتما
فقال موسى انا رسول رب العالمين فذهب البواب
الى فرعون وقال ان مجنونا بالباب يزعم انه رسول
رب العالمين فقال فرعون ايذن له لعلنا نضحك منه
وقيل لم يوذن لهما الى سنة فدخلا عليه واديا رسالة الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)